

الْحَوَامِعَ، وَلَا ضَجَّيْجِهِمْ فِي الْمَوْقِفِ بِالْبَيْتِ، وَإِنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى مُوَاطَأَتِهِمْ أَعْدَاءَ الْمَشْرِيعَةِ. الآداب الشرعية " لابن مفلح (1 / 238)

فأين أنت ايها المسلم يا حامل الدعوة: اين انت من هذا العمل المبارك، ونحن على أعتاب مرحلة جديدة تملأ الأرض عدلاً بعد ان مُدأت ظلماً وجوراً؟!!

أتراك لمباريات كرة القدم من المتابعين؟!!

أم على دماء أخوانك من المراقصين؟!

ألم تعلم أن الله سائلك عن موقفك من الثورة السورية خاصة، التي تفوح منها رائحة الإسلام على منهاج نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؟!

أم تراك من المسوفين طويلي الأمد الذين ظنوا أنهم اتخذوا عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده ؟!!!

□

فيا للمرارة كم هو كريبه ان يرقص المرء على جراح أمته وابتاء جلدته.

وكم هو كريبه أن تجد اخوانك ممن تتوسم فيهم الإسلام والغيرة على دين الله، كم هو كريبه أن تراهم قد صموا آذانهم عن هذا المعويل والنياح من حرائر الشام فلا تحس منهم من أحدٍ أو تسامع لهم ريكزاً !!!

□

أيها الناس:

ان المامم والدول والشعوب تداوي جراحها، وحكامنا يصبون الخلل والملح على جراح أمتنا بسكوتهم لتزيد نزفا على نرف حتى يغرقوا بدماء العار.

كان بإمكان هؤلاء المراقصين على دماننا ان تكون خطواتهم محكمة بحيث تصلح لان تكون خطوات تباع خليفة يقود جيشا متجها نحو سوريا لتدك عنق الكفر والبغي فيها.

فتورة سوريا ليست كسائر ثورات الربيع العربي، فما أجملها أخي الحبيب من يافطة تزينت بها شوارع سوريا، كتب فيها المسلمون هنالك: "بينك وبين الجنة أن تقطع هذا الشارع":.

فترى المسلمون يخرجون بعجرهم وبجرهم للجنة سراهاً شوقاً لربهم، فتتال من رؤوسهم رصاصات القناصة الغادرة لتنقلهم من ظلم بشار الى عدل رب بشار.

وما أجمل المتوسل والتذلل والخضوع لله الواحد القهار من قبل المسلمين في شوارع سوريا ومظاهراتهم، بل قل ما أجملها من عبارات تشم منها الإخلاص الخالص لله.

نعم ان الثورة السورية مميزة كونها تمثل إلتفاف الأمة حول قضيتها المصيرية ألا وهي تحكيم شرع الله في أرضه وإقامة سلطانه من خلال دولة اسلامية... وهنا حق لي السؤال مرة آخر □؟!

أين أنت أخي المسلم، يا حامل الدعوة من كل هذا؟!!

ألا ترى أننا وهم سواء في قضيتنا؟!!

إذن فماذا تنتظر يرحمك الله؟!!

فأقول للذين لم يتحركوا بعد: هل تقبلون أن يهان الدين فتتصف المساجد، وتمنع الصلوات، وتعطل الحجّ معات، وتمزق المصاحف؟! إذا لم تثوروا لدينكم ولما لأعراض أخواتكم ولما لقتل أقاربكم وأبناء دينكم فلأني شيء تثورون؟! إنكم بمجرد انحيازكم إلى دينكم وأهلكم في ثورتهم في سائر المناطق لن يبقى لهذا النظام المجرم أي أرض يطمأ عليها. إنه واجب شرعي يلزمكم القيام به ولما خيار لكم فيه، ولما فإن الله سبحانه خادل من يخذل دينه وأمته.

عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ " . فَقِيلَ : وَكَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَيُفْقَهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ " . رواه الترمذي . [وعن جابر بن عبد الله ، وأبى طلحة المأذني ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من امرئٍ يَخْذُلُ مَسْأَلًا فِي مَوْطِنٍ يَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يَحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ ، وَمِنْ أَحَدٍ يَنْصُرُ مَسْأَلًا فِي مَوْطِنٍ يَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيَنْتَهِكُ فِيهِ مِنْ حَرَمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يَحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ " . المطبراني

عباد الله: لنا في عفيف بن قيس الكندي رضي الله عنه عبرة وعظة لكل مسوف، لما يلقي لعظام المأمور بالما، حتى عض على يديه ذمماً علي ما فرط في جنب الله، ففاته خير لم يحصل عليه أحد من الأولين ولما الآخرين لما من سبقه وكان سريع المبادرة والالتزام. فعن إسحاق بن إبراهيم بن عفيف الكندي، عن أبيه، عن جده عفيف الكندي قال: كنت امرأً تاجرًا فوالله إنني لخرجت من رجل قريباً منه، إذ نظر إلى الشمس، فلما رآه ما لته ما لته قام يصلي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حزين راهق الحالم من ذلك الخباء يصلي، (والمراهق: كما جاء في لسان العرب: الغلام الذي قد قارب الحالم)، فقلت لعل عباس: من هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قلت: ومن هذه المرأة؟ قال: امرأته خديجة بنت خويلد، قلت: " ما الفتى؟ " قال: علي بن أبي طالب ابن عمه، قلت: " ما هذا الذي يصنع؟ " قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولما يتبعه على أمره إلا امرأته وهذا الفتى ابن عمه، وهو يزعم أنه سيفتح عليّ كنوز كسرى وقيصري، وأسلم عفيف بعد ذلك، وهو ابن عم الأشعث بن قيس، وكان يأسف على ما فاتته من الإسلام يومئذ. فقال عفيف بعد ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه (بعد حوالي خمسة عشر عاماً): فليتني كنت يومئذ فكنتم أكون أربعا! وفي رواية: قال: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب. (تاريخ المرسل والملوك، تاريخ المطبري، المعجم الكبير للمطبري، البداية والنهاية- ابن كثير)

فيا عباد الله: رحم الله امرأً أنبهته المواعظ، وأحكمته التجارب، وأدبته الحكم، وأرحل عنه التسوييف بعلمه بما فيه، فالموت الموت ليس منه فوت، إن أقدم له أخذك، وإن فررت منه أدركك.

فابتقوا الله عباد الله ما استطعتم، وتكونوا قومًا صيحين بهم فإن تبهوا، وعلموا أن الدين لي ليس له مدار فاستبدلوا، واستعدوا للموت فقد أظلكم، وترحلوا فقد جد بكم، وإن غابته تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر الأمة، وإن غابها يجرده الجديان: المليل والنهار، لحرري بسرعة الأوبة، وإن قادمها يحل بالفوز أو المشقة لمستحق لفضل الأمة، فالمتقي عن دربه من ناصح نفس، وقد تم توبته، وغلب شهوته.

أي أخي! اسمع معي يرحمك الله كيف ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن والمنافق والكافر، حيث قال: كم مثل رهط ثلاثة، دفعوا إلى نهر، فوقع المؤمن فاقطع، ثم وقع المنافق حتى إذا كاد يصلي إلى المؤمن، ناداه الكافر: أن هلم إلي فإنني أخشى عليك! وناداه المؤمن: أن هلم إلي فإنني عندي وعندي! يحيي له ما عنده. فما زال المنافق يتردد بي نهم حتى أتى عليه الماء فغرقه، وإن المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو كذلك. تفسير المقرئ

فبادر أخي ثم بادر فإنك مبادر بك، وأسرع فإنك مسرع بك. وإياك ثم إياك أن تكون ممن يتردد في نصرة أخوانه والملاحق بركب العاملين لإقامة دين الله بتطبيق شرعه من خلال إقامة دولة الخلافة الإسلامية الثانية المرشدة التي تكون لأهلنا في سوريا والعالم أجمع عرساً ومن أكرماً من الله العزيز المنان.

فلما يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره، ولتكن أخي كالأصحابي الجليل سعيد بن عامر حين تذكر مشهد مقتل خبيب بن عدي، فقال: شهدت مصرع خبيبا وأنا مشرك، ورايت قريشا تقطع من جسده وهي تقول له: اتحب ان يكون محمدا مكانك وانت ذاق؟ فيقول والله ما احب ان اكون آمننا وادعا في اهلي وولدي، وان محمدا يوحز بشوكة، واني والله ما ذكرت ذلك اليوم وكيف اني

تركت نصرته الما ظننت إن الله لن يغفر لي .. وأصابتنى تلك الغشبية . فكان رضي الله عنه يَغشى عليه حين يتذكر خذلانه لخبيبا حين صُلب على خشبة وقطعت قريش جسده وهو حي، وسعيد ينظر بين جموع الكفار ولما ينصره وهو على الكفر آنذاك .

نعم لقد كان يراه في حلمه اذا نام ، ويذكره حين صلى ركعتين مطمئنتين امام خشبة الصلب ، وهو يسمع رنين صوته في اذنيه وهو يدعو على قريش (اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بديداً، ولما تبق منهم أحداً) ، نعم أيها مسلمون: كان ذلك بسبب تركه نصرته حتى ظن ان الله لن يغفر له مع أنه لم يكن وقتها مسلماً!! وكلنا يعلم أن الإسلام يجب ما قبله ...

□

إنها المسؤولية أيها الأخوة ، إنها الرابطة الإسلامية □ التي جمعته بخبيب ...

□كم عندنا من الجراح في سوريا كل يوم؟!!!

إننا نشهد مصرع أهلنا وأخوتنا من أطفال وشيوخ وشباب بأعمار الزهور ، كما شهد سعيد مصرع خبيب ، كم وكم رأينا بمآقينا آلافاً الشهداء المثخنين في جراحهم في سوريا وغيرها من قبل المجرمين ، كما مثلوا بجثة خبيب ، لقد شهدنا المصارع تلو المصارع ، ونحن مسلمون!! ومع هذا تركنا النصره!!!

إننا نشهد كل يوم مصرع أخوة لنا باعوا أنفسهم في سبيل الله ، أخوة لنا رضعوا راية العقاب حتى لا يدنس الكفار دينهم وعقيدتهم ، أخوة لنا هدمت دورهم وشردت عوائلهم ويتم أطفالهم ورملت نساءهم كل ذلك في سبيل عزة دين الله ، فهل تعلمنا منهم ما تعلمه سعيد من خبيب !!!

أيها المسلمون:

إن نظام بشار آيل للسقوط، وهي حقيقة يدركها كل صاحب عينين، فلا يفوتنكم هذا النصر المؤزر، وإننا على مشارف أن ينادي مناد: أأنا أن أميركم فلان... فتقوم الخلافة وتطوى صحائف العاملين الذين ما فتئوا يوماً يعملون بالسر والعلن لنصرة أخوانهم، فيجلسهم الله يوم القيامة قدام العرش لا خوف عليهم ولما هم يحزنون، ثم جئت أنت رعاك الله وأنت تقرأ صحيفتك وقد خذلت أخوانك بالتسوية واللغو واللامبالاة!!!؟

فمدوا إلبينا أيديكم لتعقدوا معنا أشرف صفة تالون بها أشرف وسام بأن يسميكم الإسلام والمسلمون أنصار الله ودينه، فينصركم الله نصراً عزيزاً مؤزراً، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }.

□

عبد الرحمن المقدسي - بيت المقدس